من غير أن يشرك معه غيره أفضل والحاصل أن الحظوظ العاجلة
لا يمنع منها إلا ما أضاد الآخرة ومنع منها وهي التي أمر الكمل بالاحتراز
منها بخلاف ما لا يضاد ذلك كالنكاح وأكل الحلال ولبس الملابس
الحسنة الجائزة نعم لا بد في الحب للدنيا المصاحب للحب في
الله أن يكون المحبوب لو منعك عن الدنيا بقي حبك له الذي لله تعالى
وإلا فحبك ليس إلا للدنيا فاعلم أن كل من أحب عالما أو عابدا
أو أحب شخصا راغبا في علم أو عبادة أو خير فإنما أحبه لله تعالى وفي الله
ولله وله فيه من الأجر والثواب بقدر قوة حبه ويلزم من
التحلي بالحب لله التحلي بالبغض لله ضرورة أن الباعث على الأول
كونه مطيعا لله ومحبوبا عنده وهذا مستلزم لبغض العصاة
لأنهم مخالفون له ومبغوضون عنده وبالضرورة أن من أحب
لسبب أبغض لضده وإلا استحال أن يجتمع في الشخص الواحد فيه
ما يحب كالإسلام وما يبغض كالمعصية فيحبه من الحيثية الأولى
ويكرهه من الحيثية الثانية لكن بعد أن يثبت عندك تلبسه بها
لئلا تقع في ورطة الهجوم بالظن فيسألك الله تعالى عن سبب فعلك
فلا تخرجوا بأن ثم إن زادت مخالفته أو موافقته فإن زادت
موافقته كان إكرامك له أكثر أو مخالفته كانت إهانتك له بالإعراض
عنه وعدم القيام بحقه ونحو ذلك وإن استويا سويت بين
الإكرام والإهانة ومنها قطع الإعانة والنصرة وهو أقل درجاتها
وإفادة إعراضه عليه إن كانت تعينه على معصية فلو خطب سكير
أو زان امرأة ذات مال وجمال فإن ظننت أن مالها يزيد في طغيانه

فلك

يجب

نعم

فلك إفساد وصلته بها وإن جمالها يعفه ويمنعه من معصية فلك
إعانته لأنك حينئذ في الأمر ناظر إلى الله تعالى والنصيحة
للمسلمين بخلاف ما إذا قصدت بذلك حظك ومجازاته بسوء
فعله معك فإنك حينئذ مرتبك في حظك وشهوتك المبعدة
لك عن الله ورسوله ولو وصلت عاصيا لقصد ما فيه من الخير كالإسلام
فلا بأس بل ربما يتأكد عليك ذلك إن كانت معصيته بالجناية عليك
أو على من يتعلق بك ولك في ذلك القدوة الحسنة بأبي بكر الصديق
كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه الذي أنزل الله تعالى فيه قوله
عز قائلا ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى
واليتامى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم وسبب
ذلك أن مسطحا كان قريب أبي بكر وكان أبو بكر ينفق عليه ويبالغ
في صلته ومع ذلك خاض في عائشة مع أهل الإفك فبلغ ذلك
أبا بكر فساءه ذلك لأنه لم يرع له الرحم ولا الصلة التي يصله
بها فحلف أبو بكر أنه لا ينفق عليه بعد اليوم أبدا فأنزل الله تعالى
هذه الآية ناهية لأبي بكر عن حلفه على عدم الإنفاق عليه
مع شهادتها بغاية مدح أبي بكر وأنه أخص من بين الصحابة بكونه
أهل الفضل ولما نزلت قال أبو بكر بلى أحب أن يغفر الله لي
ورد على مسطح نفقته ولم ينظر لعظم جنايته وأي معصية تزيد
على التعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإطالة اللسان في
شأن عائشة رضي الله تعالى عنها إلا أن الصديق كان كالمجني عليه

الله تعالى صح

Copyright King Saud University